

السياسة البريطانية تجاه عبد العزيز بن سعود قبيل استيلائه على الحجاز

(1920- 1924)

روزين عارف عيسى

د.فاروق موسى عبد الرحمن

المخلص:

يعتبر الصراع النجدي الحجازي من أبرز أحداث الربع الأول من القرن العشرين، في تاريخ الجزيرة العربية، خصوصاً بين عامي 1920- 1924، حيث كان الصراع بينهما يدور حول مسألتين أساسيتين، أولاً مسألة توسيع النفوذ والسلطة، في المناطق الحدودية، بالإضافة إلى مسألة الحجاج النجديين، إذ ظهرت هذه المسألة إلى الوجود بعد عام 1919، فقد استغل الشريف حسين هذه الورقة ضد عبدالعزيز بن سعود، كورقة مساومة في كل المواقف الحرجة التي كان يمر بها، ظاهرياً اتخذت الحكومة البريطانية موقفاً حيادياً تجاه الصراع، خصوصاً في مرحلة المناوشات الحدودية، لكن في حقيقة الأمر كانت تهدف إلى إنهاء حكم الشريف حسين في الحجاز، خصوصاً بعد تغتلب الأخير، وتمسكه الشديد بالبنود الخمسة، كما رفض الأخير أوامرها، فيما يتعلق بإنشاء دولة يهودية في فلسطين، أما في المرحلة الثانية، (مرحلة المؤتمرات)، التي كانت تتعقد لحل الخلافات بين الطرفين، ساندت بريطانيا عبدالعزيز بن سعود الذي أبدى تجاوبه، ومرونة في التعامل مع الحكومة البريطانية، بعكس الشريف حسين الذي لم تجد الحكومة البريطانية صيغة مناسبة للتعامل معه لتأمين مصالحها في المنطقة.

ABSTRACT:

The Najdi-Hejazi conflict is considered one of the most prominent events of the first quarter of the twentieth century. In the history of the Arabian Gulf, especially between the years 1920-1924, as the conflict between Najdi-Hejazi revolved around two basic issues, first the issue of expanding influence and authority in the border regions, in addition to the issue of the Najdi pilgrims. As this issue came into being after 1919, Sharif Hussein exploited this card against Abdulaziz bin Saud, as a bargaining paper in all the critical situations that was going through. Superficially, the British government took an unbiased position towards the conflict. Especially in the

phase of the border problems, but in reality it aimed to end the rule of Sharif Hussein in the Hijaz, particularly after the latter's inflexibility and his strong adherence to the Five Articles, and the latter also rejected its orders regarding the establishment of a Jewish state in Palestine. As for the second phase, (the conferences phase) which were held to resolve differences between the two parties. Britain supported Abdulaziz bin Saud, who showed responsiveness and flexibility in dealing with the British government, unlike Sharif Hussein, which were the British government did not find a suitable formula to deal with him to secure its interests in the region.

المقدمة:

يعد الصراع النجدي الحجازي في فترة 1920-1925 من ابرز الصراعات التي شهدتها الجزيرة العربية، اذ تغيرت الخريطة السياسية رأساً على عقب، فالشريف حسين الذي كان يعتبر اهم شخصية سياسية في الوطن العربي منذ اندلاع الثورة العربية، تراجع دوره وبدأت بريطانيا بابعاده عن الساحة السياسية، على عكس عبدالعزيز بن سعود الذي استطاع ان يثبت كفاءته، وكسب رضى وثقة الحكومة البريطانية، حيث انتهت جهوده بتهيئة الاجواء للسيطرة على الحجاز في عام 1924.

تكمن اهمية البحث في نقطتين اساسيتين، النقطة الاساسية الاولى سلط البحث الضوء على بعض الجوانب المخفية من الموقف البريطاني المتذبذب من الصراع بين الطرفين، النقطة الثانية اهمية التنوع في المواضيع الاكاديمية في مكنتات الجامعات.

انقسم البحث على محورين فضلا عن التمهيد والمقدمة والخاتمة، المحور الاول جاء تحت عنوان الصراع النجدي الحجازي مرحلة المناوشات الحدودية 1920-1921، والمحور الثاني المعنون الموقف البريطاني من الصراع النجدي الحجازي في المؤتمرات مؤتمر (المحمرة والعقير والكويت).

اعتمد البحث على الكثير من الكتب القيمة منها كتاب فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، وكتاب طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز (1916-1925) دراسة في الأوضاع السياسية، فضلا عن بعض الاطاريح الجامعية منها، احمد بن يحيى آل فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز 1332-1334هـ / 1914-1925 (دراسة تاريخية)، كما استفاد البحث من بعض الكتب الاجنبية منها كتاب Leslie Macoupon. Ibn Saud Founder of Kingdom, .

من صعوبات كتابة البحث قلة الوثائق الاجنبية المتعلقة بالموضوع، وان وجدت بعض الوثائق الصادرة من جانب المعارضة السعودية، فانها تعبر عن وجهة نظرها، ولا تعطي فهما حيادياً للموضوع.

التمهيد السياسة البريطانية تجاه الصراع النجدي الحجازي 1914-1920:

اتسمت هذه الفترة بالعديد من النزاعات، والصراعات بين النجديين والحجازيين، فقد واجه عبدالعزيز بن سعود⁽¹⁾، خصماً عنيداً في الحجاز التي يحكمها الاشراف⁽²⁾، لذلك كان عليه ان يتخذ موقفا حذرا، فمن جهة يتمتع الاشراف بفضل سيطرتهم على الاماكن المقدسة نفوذا كبيرا في العالم الاسلامي، ومن جهة اخرى كان الاشراف بزعامة الشريف حسين⁽³⁾، يتمتعون بعلاقات مميزة مع البريطانيين انذاك، حيث تصاعدت وتيرة تلك الخلافات بين عبدالعزيز بن سعود، والشريف حسين لسببين مهمين، الاول بسبب الدعوة الوهابية، والسبب الثاني النزاع حول السيادة⁽⁴⁾. حيث كان عبدالعزيز بن سعود يدرك جيدا منذ اقامته في الكويت (1891-1902) عن مدى اهمية بريطانيا في المنطقة، لذلك حاول كثيرا ان يعقد معهم معاهدة، الا ان بريطانيا كانت ترفض ذلك، بسبب سياستها التقليدية، التي تصر على عدم التدخل في شؤون وسط شبه الجزيرة العربية، بالتالي تورطها في صراعات قبلية، وفي نفس الوقت كانت تخشى من رد فعل الدولة العثمانية، استمرت سياستها تلك لحين اندلاع الحرب العالمية الاولى، حين انضمت الدولة العثمانية الى دول المحور، فاضطرت بريطانيا الى تغيير سياستها التقليدية تجاه عبدالعزيز بن سعود، فعقدت اتفاقية دارين معه في 26 كانون الثاني 1915⁽⁵⁾.

1- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود (1876-1953) مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ولد في الرياض، تعلم القراءة والكتابة ودرس العلوم الشرعية على يد العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل شيخ. للمزيد ينظر: يوسف الشبل، صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36، (بغداد: 1988)، ص 159.

2- خضعت الحجاز لسلطة الاشراف، منذ القرن الرابع الهجري، فقد تولى ابو محمد جعفر الموسوي، مؤسس العائلة الشريفة الاولى، حكم امانة مكة، كان الشريف يختار لمنصب الادارة، من لدن كبار الاشراف في الحجاز، ويطلب من سلطان مصر او السلطان العثماني فيما بعد تنصيبه في منصبه. للمزيد ينظر: مديحة احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين، (جدة: 1980)، ص 45.

3- الشريف حسين (1854-1931)، تلقى علومه الأولى في استانبول، ثم عاد إلى مكة، أصبح شريف مكة من سنة 1908-1916. للمزيد ينظر: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد الأول (1914-1915)، ترجمة نجدة فتحي صفوة، الطبعة الثانية، (بيروت: 2000)، ص101.

4- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الخامسة، (القاهرة: 1967)، ص205.

5- معاهدة دارين، بموجب المعاهدة اعترفت الحكومة البريطانية بعبد العزيز بن سعود اميراً على نجد والاحساء والقطيف وجبيل وملحقاتها والمرافئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي، وتعهدت بحمايته، بالمقابل تعهد عبدالعزيز بن سعود=

وفي الوقت نفسه وقعت البنود الخمسة⁽¹⁾، مع الشريف حسين، هكذا قامت بريطانيا بربط مصيريهما بمصالحها. حيث كان ظاهراً للعيان، بأن السياسة البريطانية شهدت في مطلع القرن العشرين ازدواجية نحو كل من الحجاز ونجد، حيث املتتها المصالح الذاتية، إذ كانت مصالحها تتبع من هدوء الاحوال في منطقة الخليج لصالح حكومة الهند البريطانية، في حين ان وزارة الخارجية البريطانية في لندن رأت في شخص الشريف حسين، خير منفذ لمخططاتها اثناء الحرب العالمية الاولى، وذلك بالاعتماد عليه في القيام بالثورة العربية الكبرى⁽²⁾، الا ان الموازين اختلفت بعد معركة التربة عام 1919⁽³⁾، حيث بدأت بريطانيا تغير سياستها تجاه الشريف حسين، وبدأت بالاعتماد على عبدالعزيز بن سعود، بعد ان كان الشريف حسين المفضل لديها للتعامل معه، لذلك عدت تلك المعركة نهاية للتاريخ الحديث وبداية التاريخ المعاصر للجزيرة العربية⁽⁴⁾.

= بعدم التنازل اي جزء من اراضيه لدولة اخرى، وان لا يمنح اي امتياز في اراضيه لدولة او شركة اجنبية دون رضى الحكومة البريطانية، بالمقابل حصل عبدالعزيز بن سعود على مبالغ مالية تقدر ب 20 ألف جنيه أسترليني و1000 قطعة سلاح و 200000 طلقة ذخيرة وأعطائه 5000 جنيه كل شهر. للمزيد ينظر: .47. Kohn, Kingdom, 1993, p

(1) حدد الشريف حسين حدود دولته من الشمال ما يوازي خط العرض 37 شمالاً، من ادنه مرورا بمرسين واورفه وماردين وجزيرة ابن عمر الى العمادية وصولاً الى الحدود الايرانية، وشرقاً من الحدود الايرانية حتى مياه الخليج العربي، وجنوباً من البحر العربي، باستثناء مدينة عدن، وغرباً من سواحل البحر الاحمر مرورا بالسواحل البحر المتوسط. كما ارسل الشريف حسين في 14 تموز مذكرة تتضمن شروطاً لأشترآكهم في الحرب ضد الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث 1516 - 1918 من الفتح العثماني الى نهاية الحرب

العالمية الأولى، (عمان: 2009)، ص ص 308 309؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، قصة الاشراف وابن السعود، الطبعة الثالثة، (لندن: 2007)، ص ص 72 73.

(2) الثورة العربية الكبرى، بدعم بريطاني مباشر أعلن الشريف حسين الثورة يوم السبت 10 أيار 1916 انطلاقاً من مدينة مكة المكرمة ضد الدولة العثمانية، بدأت الثورة في أطراف البادية الأردن حالياً، وبدأ الثوار أيضاً زحفهم نحو دمشق وبدأ اقتراب اندحار النفوذ العثماني في المنطقة. للمزيد ينظر: هشام سوادي هاشم، المصدر السابق، ص ص 311 312.

(3) حدثت المعركة بين القوات النجدية والحجازية فقد هاجم خالد بن لؤي في ليلة 26/25 مايس 1919، وتمكن من تدمير القوة الهاشمية، واستولى على التربة، فسقط منهم خمسة آلاف قتيل للمزيد ينظر: لبيب عبدالستار رزق، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر 3200 ق.م 1988-1409، (بيروت: 1989)، ص 95.

(4) فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، (بيروت: 2011)، ص 298.

المحور الاول السياسة البريطانية تجاه الخلافة النجدية الحجازي مرحلة المناوشات الحدودية 1920-1921:

لم يسمح الوضع العسكري لكلا الطرفين، بالصدام الحربي، في ظل ما كان يمر به الطرفان، فقد اضطر الشريف حسين بالعمل على التخلص من اثار ومرتبات معركة التربة⁽¹⁾، فضلاً عن انشغاله بمشكلة سوريا مع الفرنسيين⁽²⁾، وتوتر علاقاته مع البريطانيين حول فلسطين، ومشاكله مع الهند أيضاً، حول مسألة الحجاج، لذلك صرح ستورس (Ronald Storrs) (1881-1934) احد السياسيين البريطانيين ان الشريف حسين اصبح اقل التزاماً بالمراسيم الدولية المتبعة حول الملوك⁽³⁾.

في حين كان عبدالعزيز بن سعود مشغولاً بمشاكله مع الشيخ سالم الصباح (1917-1921)، ثما هدأت تلك الجبهة بعد وفاة الاخير، وتسليم الشيخ جابر احمد الصباح (1921-1950) السلطة في الكويت⁽⁴⁾.

1- اعتبر انصار الشريف حسين في المكتب العربي في القاهرة ان معركة التربة اشارة لنهاية الشريف حسين، لذلك ارسل اللنبي (Edmund Henry Allenby) (1861-1936) احد السياسيين البريطانيين، ست طائرات للدفاع عن الحجاز، في حين رفضت حكومة الهند فكرة ارسال جنود مسلمين من الهند للدفاع عن الحجاز. للمزيد ينظر: محمد طارق محي الدين صالح مرزوقة، العلاقات السعودية البريطانية خلال الفترة (1902-1953)، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، 2001، ص 122.

2- في حزيران عام 1919 عقد المؤتمر السوري العام، اعلن فيها استقلال البلاد السورية، وجلاء القوات البريطانية والفرنسية، وإلغاء اتفاقية سايكس- بيكو المعقودة في ايار 1916 بين بريطانيا وفرنسا، ووعد بلفور الصادر في 2 تشرين الثاني 1917، والمناداة بالامير فيصل بن الشريف حسين (1883- 1933) ملكا دستوريا على البلاد، الا ان الفرنسيين رفضوا تلك المقررات، كما عقدوا في 25 نيسان 1920 مؤتمر بين في مدينة سان ريمو الايطالية، وتقرر وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي المباشر، كما تقرر تعيين الجنرال غورو (Henri Joseph Eugène Gouraud) (1919- 1922) المندوب السامي للأنتداب الفرنسي على لبنان وسوريا، الذي اصدر انذاراً في 14 تموز 1920 الى فيصل بن الشريف حسين يطلب منه قبول الانتداب، الا ان الشعب السوري رفض ذلك القرار، مما نتج عن حدوث معركة ميسلون في 24 تموز 1920، للمزيد ينظر: فهد عباس سليمان السبعواوي، العلاقات السورية السعودية 1946- 1958، (الأردن: 2016)، ص ص 26 27.

3-راندل بيكر، مملكة الحجاز: الصراع بين الشريف حسين وآل سعود، ترجمة صادق على الركابي، (الأردن: 2004)، ص 235.

4- حرص عبدالعزيز بن سعود الى الوصول الى الكويت، لما تشكله من منفذ طبيعي هام لممتلكاته في نجد، ومن جانبه كان الشيخ سالم الصباح طموحا ويريد ان يوسع انحاء امارته على حساب الديار النجدية. للمزيد ينظر: جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، الاوضاع الداخلية في امارات الخليج العربية وعلاقات الجوار 1914- 1945، (القاهرة: 2001)، ص 54.

كما عملت بريطانيا الى عقد صلح بين الطرفين، وذلك بان يجتمعا في العقير، كما اتخذت قبل انعقاد الاجتماع بعض الترتيبات لإنجاح المناقشات فيما بينهما، فاجتمعت مع كل منهما على حدة، وعلى هذا الاساس بعث النبي، خطابا الى الشريف حسين في 8 كانون الثاني 1920 نقل فيه سعي حكومته للحصول على موافقته النهائية للاجتماع مع عبدالعزيز بن سعود شخصيا. من جانب اخر وصل هارولد ديكسون (Harold Dickson) المقيم السياسي البريطاني في البحرين (1929- 1936)، الى الاحساء والتقى سرا بعبدالعزيز بن سعود في 15 شباط 1920، استغل الاخير الفرصة وابلغ ديكسون عن وصول معلومات الى نية الشريف حسين لأستفادة من حركة الجهاد الاسلامي في سوريا ليرتفع بمنزلته الدينية - السياسية في العالم الاسلامي⁽¹⁾.

بالرغم من ذلك فقد حرصت الحكومة البريطانية على عقد اللقاء بين الشخصيتين دون مشاركة موظف بريطاني⁽²⁾. الا ان تلك المساعي لم تكلل بالنجاح ولم يجتمعا فقد ظل الشريف حسين يتعامل مع عبدالعزيز بن سعود على انه زعيم قبلي، وغير مدرك للأحداث الدبلوماسية التي كانت تحدث آنذاك⁽³⁾.

بالرغم من عدم جدوى المحاولة الا انه ومع ذلك ساد نوع من الهدوء على العلاقات النجدية الحجازية خلال عام 1920، اذا ما استثنينا بعض الاحتكاكات القبلية الحدودية فقد حاول الاخوان⁽⁴⁾. نشر الدعوة الوهابية بين بعض القبائل القاطنة بالقرب من المدينة المنورة،

(1) احمد بن يحيى آل فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز 1332-1334هـ/ 1914-1925 (دراسة تاريخية) اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الملك سعود، كلية الاداب، 2007، ص ص 183 182.

(2) طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز (1916- 1925) دراسة في الأوضاع السياسية، (البصرة: 1982)، ص320.

(3) كان الاشراف جميعا، ومن يعمل معهم ينظرون الى عبدالعزيز بن سعود الى انه رجل بدوي او شيخ عشيرة، وانه ليس جديراً للتفاهم، وانه لا يحتل مكانا يخشونه منه. للمزيد ينظر: حافظ وهبة، المصدر السابق، ص265.

(4) أحد انجازات عبدالعزيز بن سعود المهمة، تأسيس حركة الأخوان الوهابيين، قد كان برنامجه يتخلص في توطين البدو في مستوطنات خاصة، بالإضافة تلقينهم مبادئ الإسلام، لغرض ربطهم بالأرض، والاستفادة من أمكاناتهم الحربية قدر الأمكان، وينتمي الأخوان في الغالب الى قبائل المطير والعتيبة أما قبائل الدونسر والصبني فهي اقل مساهمة، وقد عزز الأخوان موقف الأمير عبدالعزيز بن سعود ضد أعدائه، وخصوصاً شريف مكة، في حين كان عبدالعزيز بن سعود يعاني صراعا نفسيا تجاه الاخوان فهو لا يستطيع ان يتحمل تعصبهم من جهة، ولا يستطيع ان يستغني عنهم من جهة اخرى ولكنهم تجاوزو سيطرته فيمابعد لذلك تخلص منهم للمزيد ينظر Arabs dissident movements 1905-1955 volume1: 1905- 1920, a.l.p.burdett,(archive editions: 1996), p.88.

بل وحتى الشمالية منها مثل عنيزة وهتيم وغيرها فضلا عن ذلك كانت مشاكل الحدود عصية على الطرفين وسببا في حدوث مناوشات عديدة بين قواتهما، فقد هاجمت بعض القبائل اطراف الطائف⁽¹⁾، ردا على تحرك الشريف حسين نحو اطراف التربة، دفع هجوم قوات عبدالعزيز بن سعود، الشريف حسين الى ان يطلب من النبي في 20 حزيران 1920 المساعدة، وذلك بان يرسل اليه اثنتي عشرة طائفة، وبعض الاسلحة الاخرى، لرد قوات الاخوان على طريق مكة- المدينة، وبالرغم من ان النبي لم يستجب لطلبه الا انه حصل على ضمانات اكدها عبدالعزيز بن سعود، واعتبر ان تلك الغارات قام بها اشخاص غير مسؤولين⁽²⁾.

من جانبه بعث عبدالعزيز بن سعود برقية الى الحكومة البريطانية في كانون الاول 1920 يطلب من خلالها بأهمية تحديد الحدود مع الحجاز، او ترك الخيار لأهل تلك الجبهات بتقرير مصيرهم⁽³⁾، وذلك لان المشاكل بين

الطرفين لا تتعلق فقط بالغارات، فمشكلة الحج تعتبر من اهم المشاكل التي كان الشريف حسين يستغلها ويثيرها بين فترة واخرى، حيث كان النجديون يطالبون بالحصول على عائدات موسم الحج ورسوم الجمارك من جدة⁽⁴⁾، فطالما لاتستجيب الحكومة البريطانية وعبدالعزیز بن سعود لمطالب الشريف حسين باستعادة واحتي خرمة وتربة⁽⁵⁾، حتى انه قد استغل ذلك ومنع الحجاج من دخول مكة مجدداً، جاء ذلك رداً على محاولة قوات عبدالعزیز بن سعود في شمال عسير خلال شهر ايار 1920، وتدخلت بريطانيا نفسها لمعالجة الوضع فعمدت الى ايفاد من يمثلها من الضباط الهنود لمرافقة قافلة الحج النجدية والاستفسار من سلطات نجد عن عدد الحجاج الوافدين، والسعي لتقليلهم قدر الامكان، في الوقت ذاته نصحوا الشريف حسين بمنع تمركز قواته في

1- طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص324.

2- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الخامس 1920، (بيروت: 2001)، ص271.

3- طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص324.

4- فاسلييف، المصدر السابق، ص308.

5- كان الشريف حسين يدعي ان الواحيتين قريبتان من الحجاز، والبادية تفصل بينهما وبين نجد، بينما كانت حجة عبدالعزیز بن سعود قائمة على ان جبل حضن يفصل بينهما وتبعد حضن عن تربة بالجنوب بحوالي 75 كلم، كما ان الخرمة تبعد عن حضن في الشرق بحوالي 50 كلم. للمزيد ينظر: هاشم بن سعيد النعمي، توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها في عهد الملك عبدالعزیز، في كتاب المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، نشأة الدولة، وإعادة بنائها في عهد الملك عبدالعزیز، في كتاب المملكة العربية، الجزء الثاني، (الرياض: 2007)، ص ص 463 464.

الطريق التي تسلكها قافلة الحج النجدية حفظاً للأمن⁽¹⁾.

على عكس النصائح البريطانية اشترط الشريف حسين قبول الحجاج النجديين، بان يكونوا غير مسلحين وعلى مستوى من الشعور بالمسؤولية، بالاضافة الى شرط اضافي اخر رفعه في 28 ايار الى الحكومة البريطانية مفاده رفض الرعايا النجديين مالم يتم التوصيل الى اتفاق نهائي مع عبدالعزیز بن سعود، بالرغم من عدم ارتياح الحكومة البريطانية الى موقف الشريف حسين الاخير، الا انهم ضغطوا على عبدالعزیز بن سعود في تقليص عدد رجاله المسلحين الى اقصى حد ممكن⁽²⁾.

كانت تلك المشاكل هي التي دفعت بعقد اجتماع في 20 اب 1920 بالعقير ولمناقشتها حضر كل من برسي كوكس (sir Percy cox) (1864 - 1937) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، والضابط فليبي John (1885 - 1960) (1885 - 1960) (Philby)، وديكسون في حين ضم الوفد النجدي فضلا عن عبدالعزيز بن سعود، عبدالله الدملاجي مدير الشؤون الخارجية في نجد (1920 - 1928)، نقل برسي كوكس امتعاض حكومته من تصرفات عبدالعزيز بن سعود لعدم التزامه بالتعهدات التي قطعها بعدم الاعتداء على الشريف حسين واتباعه في الحجاز، الا ان عبدالعزيز بن سعود دافع عن وجهة نظره، بان الشريف حسين يسعى لان يكون حاكما باسم العرب ويحظى بحماية سلطات القاهرة، وطالب من بريطانيا ان تضغط على الاخير ليسمح للرعايا النجديين بزيارة الاماكن المقدسة، واجاب برسي كوكس بان حكومته ترى عبدالعزيز بن سعود صديقا وحليفا لبريطانيا في المنطقة من جهة، ومن جهة اخرى استغل برسي كوكس الاجتماع لطرح فكرة ترشيح احد ابناء الاسرة الهاشمية لعرش العراق، يبدو ان الحكومة البريطانية ارادت في تلك الفترة ان تستخدم سياسة اللعب على الحبلين، فمن جهة كانت تجامل عبدالعزيز بن سعود بانه صديقها وحليفها، ومن جانب اخر عملت على بروز دور ابناء الشريف حسين في العراق وامارة شرقي الاردن، واخبرت عبدالعزيز بن سعود بالتطورات الاخيرة في اجتماع العقير ذلك لجس نبضه⁽³⁾، مؤكدا بان حكومة بريطانيا لم تتخذ اية اجراءات قاطعة لحد الآن، ويظهر من ردة فعل عبدالعزيز بن سعود،

1- فاسلييف، المصدر السابق، ص 309.

2- طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص 321.

3- مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، (الاردن: 2004)، ص 137 136.

على انه لم يكن مهتما عن ما يحدث في العراق، بل استغل ذلك وطرح على بريطانيا مشكلة آل رشيد⁽¹⁾، في المقابل مطالبا اياها ابعادهم عن الساحة السياسية⁽²⁾.

شارف عام 1920 على النهاية وبقيت مشاكل الطرفين عالقة دون حل جذري لاسيما مشكلة الحج، وذلك ما دفع عبدالعزيز بن سعود في بدايات عام 1921 ان يستغل انشغال الشريف حسين بتكرار مطالبه لدى الحكومة البريطانية، وتهميش الاخيرة لتلك المطالب، فقام بتوجيه قواته لتوجيه ضربة عسكرية للحجاز وذلك باعتداء على حدودها⁽³⁾.

لم يقف الشريف حسين مكتوف الايدي جراء هذه التجاوزات، ورد بطريقتين مختلفتين الاولى طلب من الحكومة البريطانية التدخل لحماية الحجاز، عن طريق ابنه فيصل بن الشريف حسين خلال تواجده في لندن في كانون الثاني 1921 وعبر لكرزن (George Nathaniel Curzon) وزير الخارجية البريطاني (1919 - 1924) عن قلقه

وقلق والده لاحتمال مهاجمة الوهابيين مكة، واستفسر عن موقف الحكومة البريطانية من ذلك بحكم مسؤوليتها في حماية الحجاز كما وعدت، كان من الطبيعي ان يستخدم كرزن هذه الورقة لأجبار الشريف حسين على التوقيع على معاهدة فرساي وتحكيمهم في مصير البلاد العربية⁽⁴⁾، وفي حال وتوقيعه على المعاهدة كان سينتمي الى عصابة الامم، كما ان من خلال اللقاء لم يعط كرزن املا لفصل بتزويد الحجاز بالسلاح خوفا من تعمق النزاع بين الطرفين اكثر فأكثر⁽⁵⁾. كما نصحه بريطانيا باقامة علاقات ودية مع عبدالعزيز بن سعود، مما سيسهم في توفير أمن الجزيرة العربية، وبعد ان يؤس الشريف حسين الحصول على المال والسلاح من الحكومة البريطانية لاسترداد واحتي خرمة وتربة، عزم على تحريم حجاج نجد للعام الثالث على التوالي

1-الاسرة التي حكمت جبل حائل وشمر في نجد وشمال غرب الجزيرة العربية نحو 85 عاماً، وهي من عشائر شمر القحطانيين، كان اول من تولى الحكم في حائل هو عبدالله بن علي بن رشيد سنة 1835، استمر حكم اماره آل رشيد حتى سنة 1921 عندما استولى عبدالعزيز بن سعود على حائل سنة 1921 ووحدها مع بلاده. للمزيد ينظر: (الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية)، نجد والحجاز، المجلد الثالث 1919، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (بيروت: 1999)، ص82.

2-احمد بن يحيى آل فائع، المصدر السابق، ص181.

3-مديحة احمد درويش، المصدر السابق، ص100.

4-مصطفى الخفاوي، ابن سعود سياسته، حروبه، مطامعه، (مصر: 1934)، ص131.

5-طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص ص 324 325.

ونعني بذلك عام 1921 ⁽¹⁾.

بالاضافة الى مسالة المناوشات الحدودية ومسألة الحجاج النجديين كانت مسألة فلسطين من المسائل المهمة التي قلبت ترتيب الاطراف المتنازعة، فقد حاولت الحكومة البريطانية في عام 1921 اقناع الشريف حسين بخصوص مسألة فلسطين، وقامت بدورها بارسال لورنس (Lawrence Edward) (1888-1935) (الذي يشغل منصب ضابط الأرتباطات البريطانية في الخليج العربي المعروف ب (لورانس العرب) الى الشريف حسين واجتمعا في 29 تموز 1921، ودامت المفاوضات خمسة اسابيع، وقد اتبع الاخير اسلوب المماطلة والمراوغة، فكان يجامل لورانس في اثناء المفاوضات ويمدح بريطانيا العظمى، لكنه في النهاية لا يوافق على شيء، لذلك ابرق لورنس الى كرزن وصرح بانه ⁽²⁾ اجتمع بالملك عدة مرات، وقد اعلن لي عن تخليه عن موقفه المبني على اساس

رسائل مكماهون، ولكنه يثير افكارا عميقة وجديدة كل يوم، انه عجوز احمق لا حدود لغروره واطماعه، ولكنه يبدي الكثير من الود ويؤكد انه صديق مخلص لنا⁽²⁾.

جدير بالذكر بان خلال المفاوضات بين الحكومة البريطانية والشریف حسين قدمت الحكومة البريطانية عرضا يتضمن بعقد معاهدة بين بريطانيا والحجاز، تحصل بمقتضاها الاخيرة على اعانات من بريطانيا، فضلا عن عقد معاهدة عسكرية معها، في المقابل تعترف بان لها مصالح خاصة في الحجاز، في حين اكد الشریف حسين على انه لا يمكن ان يسود في فلسطين السلام ما دام العرب يتهيبون من الهدف الاخير للصهاينة يتمثل في اقامة دولة يهودية في فلسطين، كما اصر بالوعود التي قطعها بريطانيا للقيام بالثورة العربية الكبرى⁽³⁾. ففي حال قبوله للشروط المذكورة، لحصل على مساعدة بريطانيا في مواجهة جيرانه، اذ ان المعاهدة تضمنت تعهدا بحماية الحجاز من اي تعدد خارجي، واستخدام نفوذها لتسوية مشكلات الحدود المعلقة، وهذا يعني على وجه الخصوص مشكلة واحة تربة وخرمة، لكنه على العكس تماما طلب من لورانس العرب رفع وصايتهم على العراق فقد كان يخشى في ذلك الوقت بان تفرض الحكومة البريطانية مثل تلك الوصاية على الحجاز ايضا معبرا)) اني

1- احمد بن يحيى آل فائع، المصدر السابق، ص187.

2- علي الوردي، المصدر السابق، ص199

3- فاسلييف، المصدر السابق، ص311.

افضل ان يحكم (الملعون)(ابن السعود) بلاد العرب عن ان يوضع على عنقها نير الانكليز⁽¹⁾.

لاحظ لورانس العرب خلال لقائه بالشریف حسين بانه لا يتمتع بالصورة التي رسخت في اذهان الحكومة البريطانية بانه رجل قوي، بل على العكس تماما كان اضعف مما كان يتوقع ورأى بانه يمكن الضغط عليه حتى يستسلم استسلاما نهائيا⁽²⁾، كما ذكر بان مطامعه تفوق قدراته⁽³⁾.

كان موقف الحكومة البريطانية ازاء هذا الاصرار بان بدأت بتقليص المعونات المالية التي كانت تعادل 25,000 باوناً قبيل اعلان الثورة وانخفضت الى 5000 باون ما بعد اب 1921، كما قلص دوره السياسي بعد حكم ابنائه في العراق والاردين⁽⁴⁾.

في المقابل كشفت وثيقة بان عبدالعزيز بن سعود لم يمانع اعطاء فلسطين لليهود، وعبر عن هذا عن طريق ارسال رسالة الى برسي كوكس قائلاً)) اعترف الف مرة لبرسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى لا مانع عندي

لأعطاء فلسطين لليهود او غيرها كما تراه بريطانيا⁽⁵⁾، بالرغم من ضعف صدق هذه الوثيقة الى ان مرونة تعامل الحكومة البريطانية مع عبدالعزيز بن سعود في الفترة اللاحقة تظهر لنا انه من الممكن ان امرا من هذا القبيل قد حدث فعلا، هكذا استغنت بريطانيا عن الشريف حسين في حين لم تصرح بهذا الشأن بشكل علني، وتقلصت دور الاسرة الهاشمية في تعيين حاكمين هاشميين في العراق والاردن، ونفذت طموح عبدالعزيز بن سعود في الحجاز، وبهذا الشكل حققت بريطانيا التوازن بين العائلتين، وابقيت المنطقة منقسمة⁽⁶⁾.

1-مصطفى الخفاوي، المصدر السابق، ص131.

2-علي الوردي، المصدر السابق، ص200.

3-كانت مطامع الشريف حسين بعيدة عن الواقع حيث كانت تتضمن:1- بان يكون العراق وفلسطين تابعين له، 2- ان تضم عسير والحديدة الى الحجاز، 3- ان يكون هو مقدما على جميع امراء العرب، 4- ان يعود امراء العرب الى حدودهم القديمة والمقصود من ذلك انسحاب عبدالعزيز بن سعود من واحتي خرمة وتربة، للمزيد ينظر، المصدر نفسه، ص199.

4-نجلاء عزالدين، العالم العربي، ترجمة محمد عوض ابراهيم، محمد يوسف نجم وآخرون، (القاهرة: 1953)، ص277.

5-نشرت هذه الوثيقة مجلة الحرس السعودية المعارضة، وأصدرها تجمع الحجاز في 21/ تموز / 1991 متاح على موقع <https://hasanat.net>، تاريخ الزيارة 5-9-2023.

6- محمد نصر مهنا، الخليج العربي الحديث والمعاصر دراسة تاريخية تحليلية، (القاهرة: 2008)، ص364.

وبمرور الوقت اصبح عبدالعزيز بن سعود اكثر قوة وصلابة، ولاحظت الحكومة البريطانية هذا الامر فقد كان يحارب في ثلاث جبهات مختلفة، فبالاضافة الى حروبه المستمرة مع الاشراف فتحت جبهة جديدة في عسير⁽¹⁾، فبعد ان حاول الشريف حسين فرض حكمه على السهل الساحلي لمنطقة العسير، التجأ الادارة لحماية عبدالعزيز بن سعود عليهم⁽²⁾ والجبهة الثالثة تكمن في محاولات الاخير المستمرة للأستيلاء على آل رشيد في حائل⁽³⁾.

لم يقف الشريف حسين ازاء محاولات عبدالعزيز بن سعود التوسعية، بالرغم من ان الحكومة البريطانية نصحته بان يعقد صلحا مع عبدالعزيز بن سعود، لكنه لم يصغ الى التوجهات البريطانية، بل على العكس تماما اخذ يقترب من آل رشيد عدو عبدالعزيز بن سعود الكلاسيكي، لذلك اخذ الاخير بسرعة موقفا مضادا وهاجم حائل في تشرين الثاني 1921 واستولى عليها، وبات الشريف حسين في موقف محرج ومهددا في عرشه، فمع زوال حليفه آل رشيد، لم يبق امامه سوى الحجاز وعسير في الجنوب ، لتتم له السيطرة الكاملة على انحاء الجزيرة العربية⁽⁴⁾، كان تقدم

عبدالعزیز بن سعود في صالح الحكومة البريطانية، فقد رأت بريطانيا فرصتها للتخلص من الوعود التي اعطتها في مراسلات حسين مكماهون، حيث كانت الانتصارات النجدية تخدم مصالح بريطانيا لأنهم لم يعطوا لعبدالعزیز بن سعود وعودا مثل عهودها للشريف حسين، فقد كانت هزيمته تعني إعفاء بريطانيا من تلك العهود⁽⁵⁾.

1- كانت منطقة العسير كياناً سياسياً واضحاً تقريباً، تحكمها الاسرة الادريسية بطريقة شبه مستقلة منذ منتصف القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر: Leslie Macoupin. Ibn Saud Founder of Kingdom, (New York: 1993), P64.

2- وقع عبدالعزیز بن سعود و الحسن بن الادريسي اتفاقية مكة عام 1920 وتضمنت تعهدا من عبدالعزیز بن سعود بالدفاع عن أراضي اقليم عسير الواقعة تحت يد الأمير الحسن بن الأديسي ضد اي اعتداء خارجي أو داخلي، وتعاهدا ايضا بان يساعدا بعضهما البعض في حال حدوث اشتباك مع الاطراف الخارجية. للمزيد ينظر: محمد بركات، مشكلات الحدود العربية اسبابها النفسية واثارها السلبية، (مصر: 2005)، ص 89.

3- امر عبدالعزیز بن سعود اخاه محمد بن سعود بفرض حصار على مدينة حائل، ادرك عبدالله بن متعب آل رشيد امير حائل انه لا جدوى من المقاومة فقرّر التنازل عن الحكم، وتولى الحكم بعده محمد بن طلال آل رشيد، الذي حاول ان يصمد امام آل سعود، الا ان جهوده لم تصل الى نتيجة، لذلك طلب المصالحة من عبدالعزیز بن سعود فامنه الاخير . للمزيد ينظر: احمد بن يحيى آل فائع، المصدر السابق، ص ص 194 - 195.

4- مصطفى الخفاوي، المصدر السابق، ص 117.

5- طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص 310.

ادت توسعات عبدالعزیز بن سعود الى وصوله مباشرة لمناطق تواجد القوات البريطانية خاصة في الشمال حيث اصبح مشارفا على حدود كل من العراق والاردن والحجاز⁽¹⁾، وهي كلها كانت تحكم من قبل الهاشميين، هذا الوضع الجديد دفعت ببريطانيا الى اتخاذ سياسة جديدة وفق رؤية ونستون تشرشل (Winston Churchill) وزير المستعمرات البريطانية وبدأ العمل على عقد العديد من المؤتمرات لوضع الخطوط العريضة لتلك السياسة⁽²⁾.

المحور الثاني موقف الحكومة البريطانية من تسوية الصراع النجدي الحجازي في المؤتمرات مؤتمر (المحمرة والعقير والكويت) 1922 - 1923:

منذ اذار 1921 ساد نظام جديد في الشرق الاوسط والادنى، فقد عارض عدد من النواب الذين شككوا في تعدد الاختصاصات القضائية البريطانية في المنطقة، واحتمال تضارب الالتزامات منذ ذلك الحين، لذلك وقرر عقد مؤتمر في القاهرة لوضع الخطوط العريضة للسياسة البريطانية الجديدة في المنطقة، خصوصاً بعد ان فقد فيصل بن الشريف حسين حكم سوريا⁽³⁾، واحداث اخرى⁽⁴⁾. بناءً على هذا الاساس عملت بريطانيا بنصيحة حكومة الهند بدعم عبدالعزيز بن سعود في صراعه مع الشريف حسين، فقد عازمت على تنفيذ خطة جديدة في الجزيرة العربية، بالرغم من انهم لم يستغنوا بشكل علني ومباشر عن خدمات الشريف حسين، تخوفاً من إثارة الاخير المشاعر الدينية للمسلمين، وارضاءً له عينت ابنه فيصل بن الشريف حسين ملكاً للعراق الملقب ب الملك فيصل الاول (1921-1933)، وعبدالله بن الشريف حسين(1921-1951) اميراً على امارة شرقي الاردن في مؤتمر القاهرة المنعقد في 12 اذار 1921⁽⁵⁾. وافرزت القرارات الاخيرة المتخذة من قبل الحكومة البريطانية الى الحاجة لعقد العديد من المؤتمرات منها:

اولاً مؤتمر المحمرة: كان تتويج ابني الشريف حسين ضربة قاسية للنزاهة البريطانية في عيون -----

Leslie Macoupin. Op.Cit, p65.-1

2- فاسلييف، المصدر السابق، ص304.

Leslie Macoupin. Op.Cit, p65-3

4-سأهم في هذا القرار احداث ثورة العشرين في العراق والاضطرابات بين نجد وشرقي الاردن للمزيد ينظر: محمد طارق محي الدين صالح مرزوقة ، المصدر السابق، ص.125

5- محمد علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، (البصرة: 1980)، ص72.

النجديين⁽¹⁾، وتوقعت الحكومة البريطانية بان عبدالعزيز بن سعود لن يقف مكتوف الايدي جراء تعيين الامير فيصل ملكاً على العراق، فبذلك يصبح الشريف حسين على حدوده الغربية، وفيصل الاول على حدوده الشمالية الشرقية وفي الوقت نفسه، لم تكن علاقات عبدالعزيز بن سعود مع بريطانيا خالية من الحيطة والحذر، وذلك لشعور عبدالعزيز بن سعود بان بريطانيا لا تثبت على موقف ولا تسقر على سياسة وفقاً لتبدل اهدافها ومصالحها⁽²⁾، لذلك شجع اتباعه في 14 اذار 1922 بالهجوم على المحافظات الجنوبية الغربية المجاورة لنجد والكويت، حيث كان غرضه من وراء هذا التقليل من شأن الملك فيصل الاول امام الشعب العراقي، لكن ردت الحكومة البريطانية بموقف صارم، وارسلت طائراتها لتصدي الاخوان⁽³⁾، فقد تألفت قوة قوامها 1500 من الاخوان، لم يعد الى نجد سوى ثمانية اشخاص، حيث تعدت الحكومة البريطانية في قصفها الحدود العراقية الجنوبية الى داخل اراضي نجد، بهذا التدخل

حددت بريطانيا منطقة نفوذ عبدالعزيز بن سعود الذي لا ينبغي ان يتجاوزها، ولم تكتف بريطانيا بالرد العسكري فقط، بل دعت بريطانيا باجراء وساطة بين عبدالعزيز بن سعود والعراق تحت اشرافها لأجل حل الخلافات القائمة بين عشائر البلدين وتحديد الحدود، لذلك عقد اجتماع المحمرة في الخامس من ايار 1922 في الكويت⁽⁴⁾.
في حين فشل المؤتمر فلم يصادق عبدالعزيز بن سعود على ما وافق عليه مندوبوه في مؤتمر المحمرة⁽⁵⁾.

1- راندل بيكر، المصدر السابق، ص264.

2- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد السادس (1921- 1922)، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (بيروت: 2004)، ص291.

3 - Arabs dissident movements 1905- 1955, volume1: 1905- 1920, a.l.p.burdett,(archive editions: 1996), p.88. .

4- عبدالعال وحيد عبود العيساوي، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني 1920- 1932، اطروحة مقدمة الى جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2008، ص47.

5- كانت بداية المشكلة بين العراق ونجد انه بعد استيلاء عبدالعزيز بن سعود على إمارة حائل، فر البعض من عشائر شمر في حائل وتوجهوا الى العراق، واقاموا عند فيصل الاول، فطلب عبدالعزيز بن سعود ارجاعهم بغية تأديبهم، لكن لم يرد فيصل الاول على مطالبه بهذا الشأن، لذلك عقد مؤتمر المحمرة، حيث اجتمع برسي كوكس مع وفد نجد، و بموجب المعاهدة جعلت قبائل المنتفق والظفير والعمارات التي هي فخذ من قبيلة عنيزة تابعة للعراق، بينما جعلت قبائل =

ثانيا مؤتمر العقير: بقيت مشاكل الحدود عالقة، بسبب فشل مؤتمر المحمرة بين كل من نجد والحجاز من جهة، ونجد والعراق من جهة اخرى، وبالإضافة الى المشاكل الحدودية بين نجد والكويت، علاوة على مشكلة الحج، لذلك حاولت الحكومة البريطانية بصفتها الحامية لهذه الدول التدخل بطريقة مختلفة عما سبق، فبالإضافة الى محاولة حكومة الهند لحل المشاكل العالقة بين الطرفين، تدخلت حكومة العراق ايضا، فقد دعى برسي كوكس فيصل الاول، للإسهام في تسوية مشكلة الحج، بيد انه سار على نهج والده في المطالبة بالسلاح والمؤن، ومن ذلك طلبه ارسال اربع طائرات ومبالغ مالية، كقرض للشريف حسين لضمان سلامة الحج، من جانبه طالب الشريف حسين

مبلغ ثمانين ألف جنيه كقرض من ضمن المخصصات التي كان يعتقد انها سوف تدفع له لاحقاً، مهددا انه اذا ما رفض طلبه من لدن الحكومة البريطانية، فانه سيتراجع الى جدة في حال دخول حجاج نجد بسلاحهم الى مكة⁽¹⁾.

بالرغم من موقف الشريف حسين المتسم بالرفض الشديد، لم يفقد عبدالعزيز بن سعود الامل والح لدى السلطات البريطانية، وقدم شكوى لبرسي كوكس وتحت ضغط البريطانيين، اذن لهم الشريف حسين لفترة قصيرة بالحج في العام التالي⁽²⁾، بيد ان الشريف حسين لم يلتزم لفترة طويلة بما وعده، فحرمهم مرة اخرى بحجة انهم مشاغبون ويعملون على اثاره القلاقل في الحجاز، واشترط للأذن لهم بالحج لكن بشروط قاسية، منها ان يتخلى عبدالعزيز بن سعود من الجوف وتربة وخيبر، وكل الجهات التي يعتبرها الشريف حسين تابعة للحجاز، كان من الطبيعي ان يرفض عبدالعزيز بن سعود هذه الشروط، بالتالي ان يتمسك الشريف حسين بمنع النجديين من الحج⁽³⁾.

اما بالنسبة لمسألة المناوشات الحدودية فقد شهد تحرك الاخوان نشاطا ملحوظا، ففي

= شمر تابعة لنجد، غير ان عبدالعزيز بن سعود رفض ابرام الوثيقة بحجة ان قبيلة الظفير بزعامه حمود بن سويط احتموا به ورفضوا الانصياع للعراق للمزيد ينظر: محمد عبدالرحمن برج، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، (مصر: 1974)، ص301.

1- احمد بن يحيى آل فائع، المصدر السابق، ص188.

2- سعيد بن عمران آل عمر، اعلان اتفاقيتي حدة وبحرة وابعاده السياسية في مبايعة الملك عبدالعزيز بالملك في مكة المكرمة (1344هـ 1925م)، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية، 1426هـ، ص235.

3- مديحة احمد درويش، المصدر السابق، ص ص 100 101.

حزيران عام 1922 اتجهوا نحو الشمال الغربي، نحو شرق الاردن، واستولوا على واحة الجوف في تموز واشتبكوا مع دوريات تابعة لإمارة شرقي الاردن، واثّر ذلك استولوا على واحتي تيماء وتبوك وارغموا سكانها لدفع الجزية للرياض، بعد ذلك زحفوا على وادي السرحان الذي كان سابقا جزءاً من جبل شمر، وسرعان ما هاجموا واحة بني شاعر⁽¹⁾، مما جعلهم على مقربة من عمان عاصمة شرقي الاردن، التي لم تكن سوى 15 ميلا⁽²⁾، كما دنا الاخوان من الحدود السورية الواقعة تحت الانتداب الفرنسي واخذوا يهددون بقطع ممر الارتباط المباشر بين الممتلكات البريطانية، ففي ذلك الحين كان البريطانيون يدرسون مسألة مد خط لسكة الحديد بين فلسطين والعراق عبر هذا الممر بالذات⁽³⁾.

جراء التقدم النجدي اجبرت الحكومة البريطانية ان تعيد حساباتها، حول النزاع النجدي الحجازي، فقد كانت سنة 1922 بمثابة نقطة تحول مهمة بالنسبة لعبدالعزیز بن سعود على حساب الشريف حسين، حيث بدأت الحكومة البريطانية تعتمد على عبدالعزیز بن سعود للقيام بدور فعال اكثر في ازالة الحكم الهاشمي نهائياً من الحجاز، وصلت بريطانيا الى هذه القناعة بعد ان درست اوضاع الهاشميين والنجديين بدقة⁽⁴⁾.

حيث تعددت الاسباب التي جعلت بريطانيا تغير نظرتها وموقفها تجاه الشريف حسين، ومن الراجح ان عدم ثقة الاخير بالوعود البريطانية، اوقعته في اخطاء سياسية جعلته يتخذ موقفا مغايراً من القرارات والمطالب البريطانية، فقد رفض الشريف حسين الاعتراف بالانتداب البريطاني على العراق وفلسطين، وقضايا تتعلق بالامتيازات القضائية للرايا البريطانيين في الحجاز⁽⁵⁾، كما كان قد رفض الاعتراف بمقررات سان ريمو⁽⁶⁾.

1- فاسلييف، المصدر السابق، ص306.

2- راندل بيكر، المصدر السابق، ص265.

3- فاسلييف، المصدر السابق، ص306.

4- محمد على الدواد، المصدر السابق، ص72.

5- نوري عبد بخيت السامرائي، موقف بريطانيا من قيام الدولة السعودية الثالثة 1902-1915، مجلة دراسات تاريخية العدد 13، كانون الثاني، أزار 2002، ص126.

6- سان ريمو اجتمع المجلس الاعلى للحلفاء في 25 نيسان 1920، وقرر وضع العراق تحت الانتداب البريطاني كما وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ودخلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ وعد بلفور، وبوضع فلسطين= جاءت الفرصة الذهبية لتحول الافكار والاراء البريطانية، وتقبلها على الشريف حسين، واعتمادها على عبدالعزیز بن سعود من المرحلة النظرية الى المرحلة التطبيقية، في اجتماع العقير، حيث حرص برسي كوكس الاجتماع بعبدالعزیز بن سعود في 21 تشرين الثاني 1922 وعقدا مؤتمر العقير، كان الهدف الرئيسي منه التوصل الى التفاهم حول حدود نجد مع كل من العراق والكويت⁽¹⁾، استغرقت المفاوضات ستة ايام في العقير بحضور مندوبي الكويت والعراق ونجد، وترأس المؤتمر برسي كوكس، اسفرت المفاوضات على توقيع بروتوكول العقير في كانون الاول 1922، واثناء المفاوضات اعتمدت بريطانيا على مبدأ الاعتماد على الاقوى، حيث تم تفضيل مصالح العراق على حساب مصالح نجد، وتم تفضيل مصالح نجد على حساب مصالح الكويت، وبتوسيع حدودها على حساب الكويت، كما اجبر عبدالعزیز بن سعود على الاعتراف بالحدود بين نجد والعراق من

جهة، وبين حدود نجد والكويت من جهة أخرى، في حين لم يتم التوصل الى اتفاق حول الحدود مع شرقي الاردن⁽²⁾. كما تم الوصول في المؤتمر الى فكرة تحديد المناطق الحدودية⁽³⁾.

لم يرضى مؤتمر العقير مطامع عبدالعزيز بن سعود، لذلك قدم استيائه لدى الحكومة البريطانية، لكن اقنعه برسي كوكس بان الحكومة البريطانية سوف تقدم له تعويضاً لما خسره في المؤتمر وتقدم له الضوء الاخضر لفتح الحجاز⁽⁴⁾. كما حصلت بريطانيا بموجب هذا المؤتمر على اول امتياز تنقيب عبر الاراضي النجدية، كانت هذه النقطة احدى اهم ركائز التعاون بين الطرفين فيما بعد، فقد اصبحت الحكومة البريطانية ملزمة بموجب الاتفاقية ان

= تحت الانتداب بدأت مرحلة جديدة ضمن مراحل تنفيذ حلم الدولة اليهودية على الاراضي العربية، حيث استبدلت الحكومة العسكرية بحكومة مدنية وضعت على رأس هذه الحكومة المدنية هيربرت صموئيل (Herbert Samuel) (1870-1963) كأول حاكم مدني في فلسطين، وقد كان واحدا من المشاركين في صياغة وعد بلفور، وقد حددت له مهمة اساسية وهي إرساء دعائم الدولة اليهودية في المنطة العربية. للمزيد ينظر: حمادة امام، الصهيونية (صناعة بريطانية ورعاية امريكية)، (سما: 2022)، ص27.

Leslie Macoupin. Op.Cit, p68.-1

2- جاسم محمد يوسف كرم، تقسيم المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية وترسيم الحدود البصرية للمنطقة المغمورة المحايدة لها، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد 111، (الكويت: 2003)، ص18.

3- عبدالعال وحيد عبود العيساوي ، المصدر السابق، ص49.

4- فاسلييف، المصدر السابق، ص ص306 207.

تدفع رواتب نجد، فقد كان الدعم السنوي البريطاني يتجاوز 60000 جنيه استرليني، لم يكن عبدالعزيز بن سعود يستطيع ان يستغني من ذلك الدعم⁽¹⁾، بهذا التحفيز السياسي والمادي والعسكري، رسخ اقدامه وجعله زعيم نجد بلا منازع مع جميع خصومه في المناطق المجاور⁽²⁾.

بهذا الشكل اصبحت هنالك مصالح مشتركة بين الطرفين النجدي والبريطاني، جراء تطور العلاقات بين عبدالعزيز بن سعود والبريطانيين، استنفر الشريف حسين فأخذ يستغل مشكلة الحج، ووصل الامر بتهديد فيصل الاول بالتنازل عن حكم العراق اذا ما دخل الحجاج النجديون الى مكة، وذلك خلال اتصاله ببرسي كوكس حيث صرح (فأنني نظرا لتعليقي الديني بمقدساتي وقبور اجدادي واعراض عائلتي، ارى ان البقاء هنا تحت اي عنوان لا

يكون مقابلاً للعار، لذلك اطلب من فخامتكم ان تبلغوني بضرف سبعة ايام امام منع الوهابيين هذه السنة، وإلا بعد ان اعطي بياني لرعاياي العراقيين وابين لهم سبب فراقي. في حال قدوم حجاج نجد⁽³⁾، وذلك ما دفع الحكومة البريطانية بالتدخل فارسلت برقية الى عبدالعزيز بن سعود لاتخاذ اجراءات وقائية لسلامة موسم الحج، في المقابل وافق الشريف حسين على ذلك وطلب من الميجر مارشال الوكيل البريطاني في جدة ان يبين عبدالعزيز بن سعود اسماء القرى التي سوف يقدم منها الحجاج⁽⁴⁾. كما اخذ برسي كوكس على عاتقه مهمة اقناع عبدالعزيز بن سعود، ووضح برسي كوكس لعبدالعزیز بن سعود ان التزاماته في ضبط اتباعه في الحج، سيقابل بالرضا التام من قبل المعنيين. وبعد اخذ كل الاحاطيات اللازمة، قدم حجاج نجد تحت امرة مساعد بن سويلم وقد بلغ عددهم 1800 حاج ومر موسم الحج بهدوء، وظهر الشريف حسين ترحيبه بممثل عبدالعزيز بن سعود مساعد بن سويلم واكد مارشال ان الزيارة

1- كانت امكانية اكتشاف النفط في الاراضي العربية المطلة على الخليج العربي احد الاعتبارات الرئيسية لصانعي السياسة البريطانية وحصلت بريطانيا بفضل فرانك هولمز النيوزيلندي (Frank Holmes) (1874-1947) الحصول على اول امتياز التنقيب على النفط في الاراضي السعودية، لصالح شركة (E& GS) بشروط سهلة مقابل (2000) جنيه استرليني سنوياً، لمساحة كبيرة، وعندما يتم اكتشاف البترول يتفقون على شروط استخدامه، ولا يحق للحكومة النجدية الغاء الامتياز، للمزيد ينظر: Leslie Macoupon. Op.Cit, p79.

2- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي وأشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، (بيروت: 2006)، ص120.

3- Leslie Macoupon. Op.Cit, p79.

4- احمد بن يحيى آل فائع، المصدر السابق، ص ص 188 190.

كانت ناجحة⁽¹⁾.

مؤتمر الكويت: بقدوم عام 1923 لم تسر الامور مثلما خطت لها بريطانيا حيث رجع الشريف حسين بوضع العراقيين امام الحجاج النجديين، بحجة اصطدام النجديين باتباع المذاهب الاخرى من المسلمين، لكن في الحقيقة الامر كان يخشى من انتشار الدعوة الوهابية⁽¹⁾، التي كانت تتسع مع مرور الوقت في الحجاز، لذلك اشترط ان يصل النجديون عن طريق البحر فلم يكن يؤمن لهم، كما كان يخشى من هجوم مفاجئ من نجد⁽²⁾، لذلك تدخلت الحكومة البريطانية لحل المشكلة عن طريق تحديد عدد الحجاج، الا ان كتب عبدالعزيز بن سعود كتب في 28

كانون الثاني 1923 الى برسي كوكس، يخبره بان ليس بإمكانه تحديد عدد الحجاج لسنة 1923⁽³⁾، كما طلب عبدالعزيز بن سعود من خلال الحكومة البريطانية زيادة الاعداد التي يسمح لها باداء فريضة الحج، لكن الشريف حسين وضع شرطاً للزيادة، واصر انه لن يسمح باي زيادة في الاعداد الا اذا تخلى عبدالعزيز بن سعود من عدة بلدان منها الجوف ورنية وبيشة وترتبة وخرمة على الحدود النجدية بالاضافة الى منطقة عسير⁽⁴⁾.

نلاحظ مما سبق ان عبدالعزيز بن سعود كان يحاول مرارا وتكررا حل مسألة الحج عن طريق بريطانيا، بالرغم من انه كان على يقين بان الشريف حسين لن يوافق على مطالبه فقد اراد ان يظهر لدى الحكومة البريطانية بان الشريف حسين ليس السياسي المحاور، الذي كان دائما يراهن عليه البريطانيون، ويصبح الفتور في العلاقات مع حليف الامس سيد الموقف⁽⁵⁾، من جانب اخر لم تلتزم العراق ببنود معاهدة العقير، مما ارجع الخلاف مرة اخرى بين عبدالعزيز بن سعود والعراق والحجاز وشرق الاردن الامر الذي حتم في عقد مؤتمر الكويت في عام 1923 للتسوية تلك الخلافات⁽⁶⁾. فضلا على انه بحلول عام 1923 كان النجديون قد ثبتوا

¹- طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص ص329 330.

2- صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية من ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، (بيروت: 1968)، ص291.

3- لبيب عبدالستار رزق، المصدر السابق، ص97.

4- سعيد بن عمر آل عمر، المصدر السابق، ص236.

5- المصدر نفسه.

6- عبدالله البقاع، السياسة الخارجية السعودية، (السعودية: 1984)، ص273.

اقدامهم في عسير فتزايدت مخاوف الشريف حسين⁽¹⁾، لذا كان مؤتمر الكويت اخر محاولة لحل النزاع النجدي الحجازي، ولم تقتصر دعوة الاشتراك فيه على طرفي النزاع، وانما شملت كلا من العراق وشرقي الاردن ايضا، كما تم اختيار الكويت باعتبارها تقع في الوسط بين نجد والعراق وان شيخها احمد الجابر يتمتع بعلاقات طيبة مع نجد والعراق⁽²⁾، كما اختير الكونيل نوكس (knox) المقيم السياسي البريطاني في الكويت (1904 - 1920) رئيساً للمؤتمر، لبحث المسائل التالية:

الحدود ما بين نجد والحجاز .

البحث في مشاكل بدو شمر الملتجئين الى العراق .

الحدود ما بين نجد والاردن⁽³⁾ .

وجهت الدعوة لكل من عبدالعزيز بن سعود و فيصل الاول وعبدالله بن الحسين والشريف حسين، وقد واجهت الدعوة لحظور المؤتمر بعض الصعوبات فقد اشترط الاخير، انه لن يحضر الا في حال تنفيذ شروطه، التي تتخلص في ان تنسحب قوات عبدالعزيز بن سعود من جميع الاراضي التي احتلتها حديثا، كما طالب مندوب اماراة شرقي الاردن ضرورة انسحاب الاخير من الجوف وسكاكا ووادي السرحان، واعادة اماراة حائل الى آل رشيد والتخلي عن عسير لآل عائض⁽⁴⁾ ، اما فيما يتعلق بعبد العزيز بن سعود فقد اظهر استعداد له لبدء المؤتمر شريطة ان يكون المفاوضات بين مندوبه ومندوبي كل من الحجاز والعراق وشرقي الاردن على حدة، خشية ان يشكل الشريف حسين وابنائهم جبهة موحدة ضده، في الوقت نفسه طلب الوفد النجدي ضم وادي السرحان والجوف الى نجد، ولم يوافق على اتصال حدود شرقي الاردن بحدود العراق، لان تجارة نجد وكيانها الاقتصادي يعتمدان على اتصالها بسوريا⁽⁵⁾.

1- مديحة احمد درويش، المصدر السابق، ص102.

2- فاسلييف، المصدر السابق، ص309.

3- محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص349.

4- هم من دراجة من الجعرة من الجياشة، ومن بنيوس من بلحارث للمزيد ينظر: حمد جمعة الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول أ- ظ، (الرياض: 1981)، ص485.

5- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، (بيروت: 1999)، ص336.

بكل الاحوال بدأت الجلسة الاولى للمؤتمر في 17- 12 - 1923 وطلب الامير زيد (1898- 1970) على لسان والده باعادة حائل الى آل رشيد فقد شكلت اماراة حائل حليفا سياسيا للشريف حسين، واعتمد عليها في مواجهة عبدالعزيز بن سعود، وكان انهيارها بمثابة خسارة كبيرة للشريف حسين، كما ذكرت صحيفة القبلة الحجازية ان هناك اتصالات جرت بين شيوخ شمر والشريف حسين طلبوا من خلالها من ان يرسل الخبر احد افراد اسرة آل رشيد المقيمين عنده بهدف تشكيل مقاومة ضد عبدالعزيز بن سعود⁽¹⁾. كما كانت مطالب الجانبين الاردن والعراق تعجيزية، لذلك احتج عبدالعزيز بن سعود على شروطهم وايدته بريطانيا في ذلك الامر، فاعتدل وفد العراق في طلباته، لكن وفد الاردن اصر على مطالبه⁽²⁾، لذلك قررت بريطانيا ايقاف اعمال المؤتمر بعد ثلاث عشرة جلسة⁽³⁾، فقد كان هدف الشريف حسين معاقبة الحكومة البريطانية لتعرضها للشؤون العربية عن غير طريقه⁽⁴⁾ .

في الدورة الثانية للمؤتمر المقررة انعقادها في عام 1924 ايضا ظل الشريف حسين متمسكا بموقفه في عدم الحضور ما دام عبدالعزيز بن سعود يحتل الاراضي الحجازية، وقد لاحظ مارشال هذه النقطة، وارسل الى الحكومة البريطانية خطاباً يذكر فيه ان اية محاولة لاقناع الشريف حسين للحضور سوف تقابل بالرفض⁽⁵⁾.

كما توسط السير هيربرت صموئيل، وغيلبرت كلايتون (Gilbert Clayton) (1875 1929) السكرتير العام لحكومة فلسطين، واتصل بالشريف حسين في عمان اثناء زيارته في عام 1924، واكد هيربرت صموئيل رغبة الحكومة البريطانية لتقديم المساعدة وجميع الوسائل الممكنة لعقد مؤتمر الكويت، وسيمنح كل امير في الجزيرة العربية الحقوق والامتيازات نفسها

1- عايشة سليمان سالم السويدات، العلاقات السياسية بين شريف مكة الحسين بن علي وآل رشيد في حائل (1908-1921) رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، 2010، ص ص 120 121 .

2- تمثلت شروط الوفدين في النقاط التالية: 1- تنفيذ وعود بريطانيا للشريف حسين، 2- ان تكون الصحراء الحدود بين نجد والحجاز، 3- اخلاء الاماكن التي احتلها عبدالعزيز بن سعود وهي تربة، خرمة، الجوف، سكاكا، وادي السرحان، الحائط، الحويط، بيشة، رانية، وادي شهران، بلاد بني شهر، للمزيد ينظر: محمد طارق محي الدين صالح مرزوقة ، المصدر السابق، ص 126.

3- السعودية ومراحل التأسيس في القرن العشرين (وثائق)، الطبعة الثانية، (بغداد: 2009)، ص ص 15 16.

4- عبدالله البقاع، المصدر السابق، ص 286.

5- عايشة سليمان سالم السويدات، المصدر السابق، ص ١٢٠.

التي كان يتمتع بها قبل خمس سنوات، وأشار الا ان هذا الحل من شأنه ان يضع حدا لأعمال القتال في الجزيرة العربية، كما اشار اذا لم يتم السعي لتنفيذ هذه الامور فان الحكومة البريطانية سوف تمتنع عن مساعدة الحكومات العربية، وافق الاخير بشرط ان يرسل ابنه زيد وعلاوة على ذلك اشترط ان يرسل عبدالعزيز بن سعود احد ابنائه، ولم يكتف بذلك بل اشترط انسحاب جميع حكام العرب في الجزيرة، خصوصا عبدالعزيز بن سعود الى ما كان عليه اباؤهم واجدادهم⁽¹⁾.

بالفعل اكتفى الشريف حسين بارسال ابنه زيد بن الشريف حسين لتلك المهمة، واشترط ان يعين عبدالعزيز بن سعود احد ابنائه مندوبا عنه، لكن لم يقبل الاخير بذلك⁽²⁾. بكل الاحوال انعقدت الدورة الثانية لمؤتمر الكويت في

25-3-1924⁽³⁾، في حين لم يحضر مندوب الحجاز والعراق ايضاً، واكتفى المؤتمر بحضور وفد نجد ووفد شرقي الاردن، بالتالي رفض نوكس رئيس المؤتمر للدورة الثانية ايضاً، منعهما من البحث في اية مسألة من المسائل الخاصة بالحجاز، بالتالي انحصرت المناقشات في حدود شرق الاردن ونجد، واصر الاردنيون على قضية الحدود النجدية الحجازية⁽⁴⁾، لذلك قررت بريطانيا فض المؤتمر واعلان فشله بسبب غياب طرفين اساسيين وهما الوفد العراقي والوفد الحجازي، وقد انتهز عبدالعزيز بن سعود فرصة عزلة الشريف حسين، وتوتر علاقات الاخير مع بريطانيا، لكي يبدأ بالاستعدادات لمهاجمة الحجاز، ومن ثم ضمها. فقد خدم فشل مؤتمر الكويت عبدالعزيز بن سعود بطريقة غير مباشرة، بالاضافة الى ان قواته كانت مجهزة بشكل افضل من قوات الشريف حسين⁽⁵⁾.

بسبب عدم حضور مندوب الحجاز في مؤتمر الكويت تشابكت الاوضاع اكثر فاكثر، فازدادت وتيرة الخلاف بين نجد والحجاز من جانب، وبين الشريف حسين وبريطانيا من جانب اخر. واصبح الامر واضحاً بان السيف سيكون البديل لتسوية الامر مستقبلاً⁽⁶⁾.

1- احمد بن يحيى آل فائع، المصدر السابق، ص207.

2- محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص335.

3- السعودية ومراحل التأسيس، المصدر السابق، ص87.

4- حافظ وهبة، المصدر السابق، ص264.

5- محمد طارق محي الدين صالح مرزوقة، المصدر السابق، ص126.

6- طالب محمد وهيم، المصدر السابق، ص342.

والواقع ان الحكومة البريطانية كانت مدركة تماماً ان الشريف حسين دعى الى إفشال المؤتمر بشتى الطرق والوسائل، لذلك قرروا التخلي عنه، وتم توصية بولارد (Redder Bolard)، المعتمد السياسي البريطاني في جدة (1923-1924)، بخصوص التعامل مع الشريف حسين بما يراه مناسباً حال تعرضه لهجوم نجدي، وهذا دليل كاف على قرارهم النهائي بالتخلي عن الشريف حسين، فبالاضافة الى تعنت الشريف حسين لتوصيات والمقررات البريطانية، فقد تغيرت الظروف ولم يعد البريطانيون في حاجة ماسة الى وجوده في ظل استقرار الاوضاع الى حد ما في العراق وشرقي الاردن⁽¹⁾.

على عكس والدهم ادرك ابناء الشريف حسين خطورة منافسة والدهم للتوصيات ومقررات الحكومة البريطانية وفهموا بان الحكومة البريطانية هي الامرة الناهية في المنطقة، وحاولوا تصليح الموقف، وفي هذا الصدد حاول فيصل الاول تهدئة الاجواء وسافر الى شرقي الاردن لزيارة اخيه عبدالله بن الشريف حسين، وحاول الاثنان معا ان يعيدا والدهما الى رشده، وان يقنعا بوجوب الانسواء تحت لواء البريطانيين، لكنه رفض نصيحة ولديه، فلم يكن امام الاخيرين من ان يطلبوا من الحكومة البريطانية بايقاف عبدالعزيز بن سعود عند حده، في حين احتجت الحكومة البريطانية على تصرفات الشريف حسين السيئة بحسب تعبيرهما وابلغوههم مصرحين ((اننا حلفاء حسين، وابن السعود على سواء. فاذا اختلفا يجب ان يواجهوا المصاعب وحدهما، ولن نتدخل في حل مشاكلهما، لانهما حاكمان مستقلان))⁽²⁾.

يتضح مما سبق بان تباعد الشريف حسين في تعامله مع الحكومة البريطانية، كان له الاثر البالغ في تغير سياسة بريطانيا تجاهه، على عكس منافسه عبدالعزيز بن سعود، الذي كان مصغيا للنصائح البريطانية، فلقد فهم عقلية بريطانيا وكيفية التعامل معهم، الامر الذي زاد في ثقة بريطانيا به، مما ساعده لكسب المزيد من التقارب البريطاني النجدي، حيث اقتضت نظرته لمجاملة بريطانيا، وعلم انه في حال هجومه على الحجاز، ستتخذ الحكومة البريطانية موقف الحياد، لذلك بدأ يفكر جدياً بالهجوم على الحجاز⁽³⁾.

1- مصطفى الخفاوي، المصدر السابق، ص132.

2- حافظة وهبة، المصدر السابق، ص263.

3- مصطفى الخفاوي، المصدر السابق، ص132.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب الوثائقية:

- 1- نشرت هذه الوثيقة مجلة الحرس السعودية المعارضة، وأصدرها تجمع الحجاز في 21/ تموز / 1991 متاح على موقع <https://hasanat.net>، تاريخ الزيارة 5-9-2023.

ثانيا الكتب الوثائقية:

- 1- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد الاول (1914- 1915)، ترجمة نجدة فتحي صفوة، الطبعة الثانية، (بيروت: 2000).

- 2- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد الثالث 1919، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (بيروت: 1999).
 - 3- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، المجلد الخامس 1920، (بيروت: 2001).
 - 4- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجد والحجاز، المجلد السادس (1921 - 1922)، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (بيروت: 2004).
 - 5- السعودية ومراحل التأسيس في القرن العشرين (وثائق)، الطبعة الثانية، (بغداد: 2009).
- ثالثا الكتب العربية:
- 1- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الخامسة، (القاهرة: 1967).
 - 2- حمادة امام، الصهيونية والاخوان (صناعة بريطانية ورعاية امريكية)، (سما: 2022).
 - 3- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، الاوضاع الداخلية في امارات الخليج العربية وعلاقات الجوار 1914 - 1945، (القاهرة: 2001).
 - 4- صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية من ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، (بيروت: 1968).
 - 5- طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز (1916 - 1925) دراسة في الأوضاع السياسية، (البصرة: 1982).
 - 6- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي وأشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، (بيروت: 2006).
 - 7- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ملحق الجزء السادس، قصة الاشراف وابن السعود، (بغداد: 1979).
 - 8- عبدالله البقاع، السياسة الخارجية السعودية، (السعودية: 1984).
 - 9- فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، (بيروت: 2011).
 - 10- فهد عباس سليمان السبعوي، العلاقات السورية السعودية 1946 - 1958، (الاردن: 2016).
 - 11- لبيب عبدالستار رزق، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر 3200 ق.م - 1409، (بيروت: 1989).
 - 12- مديحة احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين، (جدة: 1980).

- 13- محمد بركات، مشكلات الحدود العربية اسبابها النفسية واثارها السلبية، (مصر: 2005).
- 14- محمد عبدالرحمن برج، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، (مصر: 1974).
- 15- محمد علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، (البصرة: 1980).
- 16- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، (بيروت: 1999).
- 17- محمد نصر مهنا، الخليج العربي الحديث والمعاصر دراسة تاريخية تحليلية، (القاهرة: 2008).
- 18- مصطفى الخفاوي، ابن سعود سياسته، حروبه، مطامعه، (مصر: 1934).
- 19- هاشم بن سعيد النعمي، توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها في عهد الملك عبدالعزيز، في كتاب المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، نشأة الدولة، الجزء الثاني، (الرياض: 2007).
- 20- هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث 1516 - 1918 من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى، (عمان: 2009).

رابعا الكتب المترجمة:

- 1- راندل بيكر، مملكة الحجاز: الصراع بين الشريف حسين وآل سعود، ترجمة صادق على الركابي، (الأردن: 2004).
 - 2- نجلاء عزالدين، العالم العربي، ترجمة محمد عوض ابراهيم، محمد يوسف نجم وآخرون، (القاهرة: 1953).
- خامسا الكتب الانكليزية:

-1Kingdom, 1993.

-2Leslie Macoupin. Ibn Saud Founder of Kingdom, (New York: 1993m)

-3Arabs dissident movements 1905- 1955, volume1: 1905- 1920, (a.l.p.burdett archive editions: 1996).

سادسا الرسائل الجامعية:

أ- اطاريح الدكتوراه:

1- احمد بن يحيى آل فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز 1332-1334هـ/ 1914-1925 (دراسة تاريخية) اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الملك سعود، كلية الاداب، 2007.

2- عبدالعال وحيد عبود العيساوي، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2008.

ب- رسائل الماجستير:

1-عايشة سليمان سالم السويدات، العلاقات السياسية بين شريف مكة الحسين بن علي وآل رشيد في حائل (1908-1921) رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، 2010.

2-محمد طارق محي الدين صالح مرزوقة، العلاقات السعودية البريطانية خلال الفترة (1902-1953)، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، 2001.

سابعا المجالات:

1-جاسم محمد يوسف كرم، تقسيم المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية وترسيم الحدود البصرية للمنطقة المغمورة المحايدة لها، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد 111، (الكويت: 2003).

2-سعيد بن عمران آل عمر، اعلان اتفاقيتي حدة وبحرة وابعاده السياسية في مبايعة الملك عبدالعزيز بالملك في مكة المكرمة (1344هـ 1925م)، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية، 1426هـ.

3-نوري عبد بخيت السامرائي، موقف بريطانيا من قيام الدولة السعودية الثالثة 1902-1915، مجلة دراسات تاريخية العدد 13، كانون الثاني، أزار 2002.

4- يوسف الشبل، صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36، (بغداد: 1988).

ثامنا الموسوعات:

1-مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، (الاردن: 2004).

تاسعا المعجمات:

1-حمد جمعة الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول أ- ظ، (الرياض: 1981).

الخاتمة:

كان الصراع بين الطرفين يدور حول مسألتين مهمتين مسألة الحج ومسألة توسيع السلطة والنفوذ على حساب بعضهما البعض، وفي حقيقة الامر كانت مسألة الحج غطاءً وحجة للطرفين، فكلما كان يزداد التوتر بين الطرفين كان مسألة الحج تظهر للوجود، في حين ان السبب الرئيسي للخلاف كان حول الاطماع التوسعية للطرفيين.

كانت الحكومة البريطانية في المرحلة الاولى للنزاع بين الطرفين مستبعدة تماما التعامل مع عبدالعزيز بن سعود فلم يحظ الاخير بلقاءات كثيرة مع البريطانيين، فأخذت الاخيرة عن بعد وجهة نظر حول عبدالعزيز بن سعود، بانه ليس جديرا للاعتماد عليه في ادارة المنطقة.

لم يستوعب الشريف حسين المتغيرات الدولية والاقليمية، التي حدثت بعد الحرب العالمية الاولى فهما دقيقا، لذلك فشل في التعامل معها، واتسم اسلوبه بالتعنت الشديد مع الحكومة البريطانية، واصراره المتكرر حول تطبيق وعود بريطانيا له، كانت بمثابة بداية النهاية له.

على عكس غريمه فهم عبدالعزيز بن سعود، ان يحارب تارة، وان يفاوض تارة، وان يتنازل تارة، لأجل تحقيق هدفه الاخير للاستيلاء على الحجاز، واثبت كل هذه الكفائات لدى السلطات البريطانية، لذلك بدأت الاخيرة بالاعتماد عليه في ادارة المنطقة.

كان هدف الحكومة البريطانية من اطالة مدة الصراع الى ما يقارب اربع سنوات، هو تأمين العراق وامارة شرقي الاردن، ففي كل مرة كان يحاول عبدالعزيز بن سعود الوصول اليهما، كان رد فعل الحكومة البريطانية يأتي حاسما، عن طريق الرد العسكري المباشر، بعكس ما كان يجري عندما كانت تحدث المناوشات الحدودية بين نجد والحجاز، فقد كانت تكتفي باصدار بعض المذكرات، او عقد بعض اللقاءات لحل الخلافات بينهما.

هيئ عبدالعزيز بن سعود بداية عام 1924 الاجواء للسيطرة على الحجاز، بمباركة بريطانية، فقد انتهت مصلحة بريطانيا بالشريف حسين، وعلمت بان الاخير سيكون بمثابة عائق في تنفيذ مخططاتها في المنطقة، ولن تتجح بان تحوله الى الاداة تستغله كما تشاء مثلما فعلت في السابق، فبدأت تدريجياً بالاستغناء عنه.

